جمعية البر في الأحساء
مركز التنمية الأسرية

الخطوات الست في طريق

السعادة الزوجية

إعداد/ د. خالد بن سعود الحليبي
مدير مركز التنمية الأسرية بالأحساء

الإصدار ٣٠

الخطوات الست في طريق السعادة الزوجية

أعدها لكما ..

الدكتور / خالد بن سعود الحليبي

المقدمة :

إن من أبرز دواعي السعادة في الدنيا أن يقترن كل من الرجل والمرأة بالإنسان الذي يحبه ، ويحب الطباع التي جبل عليها ؛ لتأتلف النفوس ،، وتتحد الأهداف، وترتاح القلوب ، وتبنى الثقة، وتثمر الحياة الزوجية عطاءً فياضاً ، تظهر آثاره في المجتمع والأمة بأسرها بإذن الله تعالى.

والحديث عن السعادة الزوجية أعرض من أن أُلِمَّ به في هذه العجالة ، ولكني أضع بين أيديكما أيها الزوجان المحبان ست خطوات رئيسة في صناعة السعادة :

الخطوة الأولى :

هي **النية الصالحة** في الإقدام على مشروع الزواج ، وأن الهدف منه العفاف، وإنشاء بيت مسلم، كل ما فيه وِفْقُ الهدي الذي أتى به البشيرُ المصطفى صلى الله عليه وسلم .

الخطوة الثانية :

هي **حسن الاختيار**، والعاقل من يحرص على الاختيار لابنته كما يحرص على الاختيار لابنه , بل أشد ، والدين والخلق هما أولى السمات وأبقاها ، ثم الجمال والمال.

وأول إحساني إليكم تخيري لماجدة الأعراق طابَ عفافُها.

الخطوة الثالثة :

وهي **نقاء ليلة الزفاف** من كل ما يغضب الجبّار عز وجل , فإذا كانت في مرضاة الله , ووفق سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فليبشر الزوجان بالخير والبركة في حاضرهما وفي مستقبل أيامهما بإذن الله، وإلا فإن الله تعالى يقول: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾سورة إبراهيم .

ويكون ذلك بالبعد عن الإسراف , وعن منكرات الأفراح .. مع الحرص على وجود مظاهر الفرح ، كالضرب بالدفوف للنساء .. والزينة المحتشمة .

الخطوة الرابعة :

تحصين البيت من الشيطان الرجيم ، فهو عدو الإنسان، ومن أبرز أسباب بُعْدِ السعادة عن عش الزوجية الحاني .

إنه حريص على زرع الفتنة والشقاق بين الزوجين المسلمين، وبتحويل الودّ إلى كرهٍ وعداوة ، والرحمة إلى مكرٍ وعذاب ؛ حتى إن أكثر ما يفرحه حين تندلع شرارة الخلاف بينهما ، فيأتي بخيله لينفخ فيها فتكون ناراً، ولا يرتاح إلا حين تنفصم العرى الوثيقة ، ويتم الفراق لا قدرّ الله .

فكيف نحصن بيوتنا وأسرنا وأولادنا من الشيطان الرجيم ؟

البداية من عالم النطف ، حيث الذكر عند الجماع : **(بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا)** . والذكر عند دخول البيت ، وعلى الطعام والشراب **يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند الطعام قال الشيطان (أي لإخوانه الشياطين) : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم**

المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان : أدركتم المبيت والعشاء)) رواه مسلم وغيره .

فكيف يا أخي ببيت تعشش فيه الشياطين أن يَسْعَدَ ويهنأ ولو فُرش بالذهب والحرير !!

ومن التحصينات : كثرة قراءة القرآن في البيت : فمن الثابت أن الملائكة تحضر للاستماع للقراءة ، **ولا سيما سورة البقرة التي يقول فيها الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم وغيره .**

ومما يحصن البيت من الشيطان تطهيره من صوت إبليس يقول الله تعالى : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ (**سورة الإسراء** ٦٤) ، قال مجاهد وهو من أئمة التفسير المعتبرين : صوت الشيطان الغناء .

وإذا نادى الشيطان في بيت اجتمع عليه جنوده من كل مكان واتخذوه مسكناً ومأوى ؛ فعاثوا فيه الفساد ، وأوقعوا فيه الشقاق والبغضاء والشحناء .

وإذا جَمَّلتَ بيت الزوجية بما شئت من التحف والصور في غير إسراف فاحذر أن يكون من بينها صور معلقة لأحياء ، أو تماثيل منصوبة، أو رسوم لأحياء **فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :**

((إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم ، وقال : إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة)) متفق عليه . ويعني ملائكة الرحمة والبركة .

ويستثنى من الصور ما لا روح له كالأشجار، والجمادات، ولُعَبُ البنيات.

ومن التحصينات المهمة للبيت عن الشيطان: المعاملة الطيبة الحسنة بين الزوجين فإنها تقويض لكل ما يبنيه الشيطان بينهما من عداوة وبغضاء .

وذلك بأن يكون التعامل بالكلمة الطيبة والبعد عن الثورة والغضب والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم :﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ **سورة إبراهيم الآية ٢٤ .**

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ سورة الأعراف : ٢٠١.

إن كل هذه التحصينات من الشيطان لأنه ثبت في حديث لرسولنا صلى الله عليه وسلم: (إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال:(فيدنيه منه ويقول : نِعْمَ أنت) حديث صحيح.

ولاشك بأن التفريق بين الزوجين هدم للمجتمع من أساسه ، وهو من أهم أهداف الشيطان الرجيم .

الخطوة الخامسة :

تربية البيت على الطاعة ، فإن الرجل والمرأة إذا تربيا على الإيمان والصلاح، فإنهما يكونان أبعد الناس عن الرعونة في الخُلُق، والبذاءة في اللسان، والظلم في طلب الحق؛ وهي أسس التفاهم بين الإنسان وأخيه الإنسان. وتأمل أخي و يا أخيتي معي هذا الحديث: **الذي يقول فيه الحبيب صلى الله عليه وسلم : (ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود ، التي إذا ظُلمت قالت : هذه يدي في يدك، لا أذوق غمضاً حتى ترضى). رواه الدار قطني والطبراني وحسنه الألباني .**

تخيل تخيلي: إنها إذا ظُلمت أي: ظلمها زوجها جاءت تسترضيه فكيف لو ظلمته هي.

إن العلاقة بين الزوجين ليست علاقة دنيوية ولا شهوانية بهيمية , إنها علاقة روحية كريمة. وحينما تصح هذه العلاقة، وتصدق هذه الصلة، فإنها تمتد إلى الحياة الآخرة بعد الممات :

﴿ جَنَّـٰتُ عَدۡنٍ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّـٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ **سورة الرعد ٢٣**.

الخطوة السادسة :

هي احترام كل من الزوجين للآخر ، والتعاون على السراء والضراء والطاعة المبصرة من الزوجة لزوجها ، (إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها ادخلي من أي أبواب الجنة شئت) . حديث صحيح .

هذه في مقابل قوله صلى الله عليه وسلم، (استوصوا بالنساء خيراً). رواه الشيخان .

أسعد الله كل مؤمن ومؤمنة يريدان العفاف بزواجهما دنيا وآخرة , ورزقهما الذرية الطيبة المباركة .

أخوكم / خالد

١٤٣٣هـ

Dr._holaybi